



التحديات العقدية في عصر الذكاء الاصطناعي وأثرها في القيم الإنسانية (دراسة معاصرة)

أ.د. ياسر صائب خورشيد^aأ.م.د. عثمان شهاب أحمد^bأ.م.د. معتز طارق شاكر^c^a جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية^b جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية^c جامعة ديالى / كلية التربية المقداد

ARTICLE INFO

Article history:

Available online [16 Oct. 2026]

Keywords:

التحديات العقدية
الذكاء الاصطناعي
القيم الإنسانية

المستخلص

ان العالم المعاصر يشهد تطوراً متسارعاً في تقنيات الذكاء الاصطناعي، الأمر الذي أحدث تحولات جوهرية في أنماط التفكير الإنساني، وطرائق اكتساب المعرفة، وآليات اتخاذ القرار، فضلاً عن انعكاساته المتعددة على منظومة القيم الإنسانية والأخلاقية والاجتماعية. وقد أفرز هذا التطور جملة من التحديات الفكرية والعقلية التي تستدعي الدراسة والتحليل، ولا سيما في ظل تنامي الاعتماد على الأنظمة الذكية في مجالات التعليم والبحث العلمي والإعلام والتواصل الاجتماعي، وما يرافق ذلك من تساؤلات بشأن حدود العلاقة بين العقل البشري والآلة، ومدى قدرة الإنسان على المحافظة على استقلالية تفكيره ووعيه النقدي في بيئة تكنولوجية متغيرة. يهدف هذا البحث إلى بيان أبرز التحديات العقلية والفكرية التي أفرزها الذكاء الاصطناعي في العصر الحديث، والكشف عن أثره في القيمة الإنسانية من جوانبها الأخلاقية والاجتماعية والمعرفية، مع التركيز على ما قد ينشأ عن الإفراط في استخدام هذه التقنيات من تراجع في مهارات التفكير النقدي والإبداعي، وضعف القدرة على التحليل والاستنتاج، والاعتماد المفرط على المخرجات الآلية في بناء الأحكام وتكوين المواقف. كما يسعى البحث إلى مناقشة الإشكالات المرتبطة بالخصوصية والمسؤولية الأخلاقية والحرية الإنسانية، ومدى تأثير التحولات الرقمية في مكانة الإنسان وكرامته ودوره في توجيه المعرفة وتسخيرها لخدمة المجتمع. ويخلص البحث إلى أن التحدي الأساسي في عصر الذكاء الاصطناعي لا يتمثل في تطور الآلة بحد ذاته، وإنما في كيفية توظيفها، ومدى قدرة الإنسان على المحافظة على استقلالية عقله، وصيانة كرامته، وتعزيز منظومته الأخلاقية في ظل التحولات الرقمية المتسارعة. كما يؤكد ضرورة ترسيخ الوعي الرقمي والأخلاقي، وتنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي، وتعزيز المسؤولية الإنسانية في استخدام التقنيات الذكية، بما يحقق التوازن بين التقدم التكنولوجي والمحافظة على القيم الإنسانية، ويضمن أن يظل الذكاء الاصطناعي وسيلة لخدمة الإنسان والارتقاء بواقعه، لا عاملاً في إضعاف قدراته أو الانتقاص من مكانته.

© 2026 Madenat Al-alem University College. Published by JMAUC. This is an open access article.

1. المقدمة

يشهد العالم المعاصر تطوراً تقنياً متسارعاً لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية، حتى أصبحت التكنولوجيا الرقمية عنصراً أساسياً في مختلف مناحي الحياة الإنسانية. ويُعدّ الذكاء الاصطناعي من أبرز ملامح هذا التطور وأكثرها تأثيراً، لما يتمتع به من قدرات متقدمة في تحليل البيانات، والتعلم الآلي، ومحاكاة بعض العمليات الذهنية البشرية. ولم يعد حضوره مقتصرًا على الجوانب التقنية أو الاقتصادية فحسب، بل امتد ليؤثر في أنماط التفكير الإنساني، وصناعة القرار، وتوجيه السلوك الفردي والجماعي، بل وفي إعادة تشكيل كثير من المفاهيم المرتبطة بالإنسان، والعقل، والمعرفة، والمسؤولية الأخلاقية.

وقد أفرز هذا الحضور المتنامي للذكاء الاصطناعي جملة من الإشكالات الفكرية والتساؤلات العميقة، خاصة حين ينظر إليه بوصفه كياناً قادراً على محاكاة العقل البشري أو التفوق عليه، أو حين تُنسب إليه صفات معرفية وقدرات تقريبية تتجاوز كونه أداة من صنع الإنسان. ويترتب على ذلك بروز تحديات عقدية خطيرة، من أبرزها الخلط بين صفات الخالق والمخلوق، والمبالغة في تعظيم قدرات الآلة، بما قد يؤدي إلى إضعاف مكانة الإنسان، وتشويه مفهوم الاستخلاف، وإعادة تعريف القيم الإنسانية بمعزل عن المرجعية الإيمانية.

وفي خضم هذه التحولات، تبرز العقيدة الإسلامية بوصفها إطاراً مرجعياً راسخاً وثابته، يضبط علاقة الإنسان بربه، ويحدد موقعه الحقيقي في هذا الكون، ويُقيم ميزاناً دقيقاً بين القدرة الإلهية المطلقة، والقدرات البشرية المحدودة، وما ينتجها الإنسان من أدوات وتقنيات مهما بلغت درجة تعقيدها. فالعقيدة الإسلامية تقوم على التوحيد الخالص، الذي يقرر أن العلم المطلق، والإرادة الكاملة، والتصرف الكوني الشامل هي خصائص الهيبة

خالصة لا يشاركه فيها أحد، وفي الوقت ذاته لا تُقصي العقل ولا تعارض التقدم العلمي، بل تتفحّر على البحث والاكتشاف في إطار منضبط يحفظ القيم ويصون كرامة الإنسان.

ومن هذا المنطلق، فإن دراسة التحديات العقدية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي تكتسب أهمية بالغة، لكونها تمس جوهر الإيمان، وتؤثر في منظومة القيم الإنسانية، وتفرض ضرورة إعادة قراءة المستجدات التقنية قراءة واعية تجمع بين الانفتاح العلمي والالتزام العقدي. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الموسوم بـ «التحديات العقدية في عصر الذكاء الاصطناعي وأثرها في القيم الإنسانية (دراسة معاصرة)»، والذي يهدف إلى بيان مفهوم الذكاء الاصطناعي وأنواعه، وشرح أسس العقيدة الإسلامية وأهميتها، ثم تسليط الضوء على أبرز الإشكالات العقدية التي يثيرها هذا التطور التقني، وبيان انعكاساتها على القيم الإنسانية، مع التأكيد على دور العقيدة الإسلامية في تحقيق التوازن بين الاستفادة الواعية من التقنيات الحديثة والحفاظ على الثوابت الإيمانية والأخلاقية في ظل التحولات المتسارعة للعصر الحديث.

2. أهمية البحث

تتبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول موضوعاً معاصراً يمس جوهر العلاقة بين الإنسان والتقنية في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، حيث أصبح الذكاء الاصطناعي عنصراً فاعلاً في تشكيل أنماط التفكير والسلوك والقيم. وتكمن أهمية الدراسة في إبراز الأبعاد العقدية المرتبطة بهذه التقنية، والكشف عن الإشكالات الفكرية التي قد تنشأ نتيجة المبالغة في تعظيمها أو إساءة فهم طبيعتها وحدودها.

كما يكتسب البحث أهميته من سعيه إلى بيان دور العقيدة الإسلامية في ضبط العلاقة بين الإنسان والتقنية، وتقديم إطار مرجعي متوازن يحقق الاستفادة من منجزات الذكاء الاصطناعي دون المساس بالثوابت الإيمانية والقيم الإنسانية.

أما العقيدة الإسلامية اصطلاحاً، فهي: الإيمان الجازم بالله تعالى، وملأنكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وما يتفرع عن ذلك من أصول الإيمان التي تبنت دليل صحيح من القرآن الكريم والسنة النبوية. ويتميز هذا الإيمان بكونه إيماناً بيقيناً يقوم على التصديق القلبي، والإقرار اللساني، والالتزام العملي [7].

وتقوم العقيدة الإسلامية على أساس التوحيد الخالص، الذي يقرّ بوحديّة الله تعالى في الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، مع تنزيهه سبحانه عن الشبيه والمثيل، وإثبات ما أثبتته لنفسه من الصفات الكاملة على الوجه اللائق بجلاله، دون تحريف أو تعطيل أو تمثيل. وبذلك تُحدّد العقيدة الإسلامية الإطار الصحيح لفهم علاقة الإنسان بربه، وبالكون، وبنفسه، وتضع الأسس المعرفية التي تضبط النظر في قضايا الغيب والخلق والقدرة والعلم [8].

ثانياً: أهمية العقيدة الإسلامية

تحتل العقيدة الإسلامية مكانة مركزية في حياة المسلم، إذ تمثل الأساس الذي تُبنى عليه سائر جوانب الدين من عبادات، وأخلاق، وتشريعات، وتبرز أهميتها في عدة جوانب رئيسية، من أبرزها:

أ- تشكيل هوية الإنسان المسلم:

إذ تُشهم العقيدة في بناء الهوية الإيمانية والفكرية للإنسان، وتحدد نظرتَه إلى نفسه بوصفه مخلوقاً مكرماً، وإلى الكون بوصفه ميداناً للاستخلاف، وإلى الخالق بوصفه المديّر الحكيم. كما تمنحه تصوّراً متوازناً عن الوجود والحياة، يجنّبه الوقوع في التصورات المادية أو العنيفة [9].

ب- ضبط القيم والسلوك الإنساني:

فالعقيدة الصحيحة تعكس مباشرة على السلوك، وتُشهم في ترسيخ القيم الإنسانية والأخلاقية، كالأمانة، والعدل، وتحمل المسؤولية، واحترام كرامة الإنسان، وضبط استخدام القوة والعلم والتقنية في إطار يخدم الإنسان ولا يضرّه. وبذلك تُشكّل العقيدة مرجعية أخلاقية حاكمة للسلوك الفردي والجماعي.

ج- تحقيق الطمأنينة والاستقرار النفسي:

لما تمنحه العقيدة من يقين بالله تعالى، والإيمان بحكمته وعدله وتقديره، مما يبعث في النفس الطمأنينة والسكينة، ويخفف مشاعر القلق والخوف أمام التغيرات المتسارعة والتحديات المعاصرة، خاصة في ظل التحولات التقنية والعلمية الكبرى.

د- حماية الفكر من الانحرافات العقدية:

ولا سيما في ظل التطور التكنولوجي المتسارع، وبروز الذكاء الاصطناعي بوصفه قوة معرفية وتقنية مؤثرة، قد تثير تساؤلات أو شبهات تَمَسُّ مفاهيم الخلق، والإرادة، والعلم المطلق، والقدرة، وهي صفات مختصة بالله تعالى وحده. وتعمل العقيدة الإسلامية على تحصين العقل المسلم من الانهيار غير الواعي بالتقنية، وضبط التعامل معها ضمن حدودها البشرية، ومنع الخلط بين صفات الخالق وقدرات المخلوق [10].

7. إشكالية محاكاة الإنسان وإضفاء الصفات الإلهية:

يُعدّ السعي المتزايد إلى محاكاة الإنسان عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي من أخطر الإشكالات الفكرية والعقدية التي أفرزها التطور التقني المعاصر، لما يحمله من أبعاد فلسفية ومعرفية تتجاوز الجانب التقني البحت إلى المساس بجوهر التصورات العقدية حول الإنسان والكون والخالق سبحانه وتعالى. فقد انتقل الذكاء الاصطناعي في السنوات الأخيرة من كونه مجرد أداة تقنية تُستخدم لتنفيذ مهام محددة، إلى مشروع طموح يسعى إلى تقليد البنية العقلية والنفسية للإنسان، ومحاكاة عملياته الذهنية والانفعالية والسلوكية، بل وتجاوز ذلك إلى الحديث عن مفاهيم إشكالية مثل «الوعي الاصطناعي»، و«الإدراك الذاتي»، و«الاستقلال المعرفي» لئلا [11].

ولم تعد هذه الطروحات حبيسة المختبرات العلمية أو الأوساط الأكاديمية، بل تسللت إلى الخطاب الإعلامي والفكري، وأسهمت في تشكيل وعي جمعي جديد يُضخّم من قدرات الذكاء الاصطناعي، ويُقدّمه بوصفه كياناً قادراً على التفكير، والتعلّم، واتخاذ القرار بصورة مستقلة، بل أحياناً بوصفه بديلاً عن العقل البشري أو متفوقاً عليه. ويتربّط على هذا التحول المعرفي بروز تصورات قد تؤدي إلى إعادة تعريف الإنسان نفسه، واختزاله في كونه منظومة بيانات وخوارزميات قابلة للمحاكاة والاستنساخ، وهو ما يُفضي إلى تقويض الخصوصية الإنسانية التي كرمها الإسلام وجعلها أساس الاستخلاف في الأرض [12].

ومن الناحية العقدية، تثير محاولات محاكاة الإنسان وإضفاء صفات معرفية وإدراكية على الآلة إشكالات عميقة تَمَسُّ مفاهيم الخلق والعلم والقدرة، وهي مفاهيم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتوحيد. فالحديث عن «وعي» أو «إرادة» لئلا قد يُفضي إلى خلط غير منضبط بين صفات الخالق سبحانه وتعالى، الذي انفرد بالعلم المطلق والقدرة الشاملة والإرادة الكاملة، وبين قدرات الإنسان المحدودة، وما ينتج من تقنيات لا تخرج عن كونها أسباباً ضمن سنن الله في الكون. ويُعدّ هذا الخلط مدخلاً خطيراً لتضخيم دور المخلوق على حساب تعظيم الخالق، ولو كان ذلك في إطار غير مقصود أو غير مباشر [13].

كما أن هذه الإشكالية لا تقف عند حدود التنظير العقدي، بل تمتد آثارها إلى منظومة القيم الإنسانية، إذ قد تؤدي المبالغة في تعظيم الذكاء الاصطناعي إلى تراجع مركزية الإنسان، وإضفاء مفاهيم المسؤولية الأخلاقية، والمساءلة، والاختيار الحر، لصالح أنظمة تقنية يُنظر إليها على أنها أكثر دقة وموضوعية. وفي هذا السياق، يصبح الإنسان

ويُعدّ هذا البحث إسهماً علمياً في مجال الدراسات المعاصرة التي تجمع بين العلوم الشرعية والتطورات التقنية، بما يعزز الوعي المجتمعي، ويسهم في حماية الهوية العقدية في ظل التحديات الفكرية الحديثة.

3. مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في بروز جملة من الإشكالات العقدية الناتجة عن التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، وما صاحبها من تصورات فكرية قد تؤدي إلى الخلط بين صفات الخالق سبحانه وتعالى وقدرات المخلوق، أو المبالغة في تعظيم الآلة ومنحها مكانة معرفية أو تقريرية تتجاوز حقيقتها.

كما تتمثل المشكلة في تزايد الاعتماد على الذكاء الاصطناعي بوصفه مرجعاً للمعرفة واتخاذ القرار، بما قد يفضي إلى تهميش دور الوحي والعقل، وإعادة تشكيل القيم الإنسانية وفق منطق تقني مجرد.

ومن هنا يسعى البحث للإجابة عن تساؤل رئيس مفاده:

ما طبيعة التحديات العقدية التي يفرضها الذكاء الاصطناعي؟ وما أثرها في القيم الإنسانية؟ وكيف يمكن للعقيدة الإسلامية أن تضبط التعامل مع هذه التقنية؟

4. منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف ظاهرة الذكاء الاصطناعي وبيان تطورها وأنواعها، ثم تحليل الإشكالات العقدية المرتبطة بها في ضوء أصول العقيدة الإسلامية.

كما تمّ توظيف المنهج الاستنباطي في استخراج الدلالات العقدية من النصوص الشرعية وربطها بالواقع التقني المعاصر، بالإضافة إلى المنهج النقدي في مناقشة بعض الطروحات الفكرية التي تُضفي على الذكاء الاصطناعي صفات تتجاوز حدوده الحقيقية.

وقد سعى البحث إلى تحقيق التكامل بين التأصيل الشرعي والتحليل الواقعي، للوصول إلى رؤية متوازنة تجمع بين الفهم العلمي والالتزام العقدي.

5. مفهوم الذكاء الاصطناعي والعقيدة الإسلامية:

يعدّ الذكاء الاصطناعي من أبرز مظاهر التقدم العلمي والتقني في العصر الحديث، إذ أصبح جزءاً فاعلاً في مختلف مجالات الحياة، كالصحة والتعليم والاقتصاد والإعلام، بل وحتى في تشكيل القيم والتصورات الفكرية لدى الإنسان [1].

أولاً: تعريف الذكاء الاصطناعي:

اختلفت تعريفات الذكاء الاصطناعي باختلاف الزوايا العلمية والفلسفية التي تناولته، إلا أنها تشترك في كونه فرعاً من علوم الحاسوب يُعنى بتصميم أنظمة وبرامج قادرة على محاكاة بعض القدرات الذهنية البشرية [2].

ويُعرّف الذكاء الاصطناعي بأنه: قدرة الآلة أو النظام الحاسوبي على أداء مهام تتطلب عادةً ذكاءً بشرياً، مثل التعلّم، والاستنتاج، واتخاذ القرار، وفهم اللغة، وحل المشكلات.

ومن خلال هذا التعريف يتضح أن الذكاء الاصطناعي لا يمتلك وعياً ذاتياً أو إرادة مستقلة، وإنما يعمل وفق خوارزميات وبرمجيات صمّمها الإنسان وحدد لها أهدافاً واليات عمل معينة [3].

ثانياً: أنواع الذكاء الاصطناعي:

يمكن تصنيف الذكاء الاصطناعي إلى عدة أنواع، من أهمها:

أ. الذكاء الاصطناعي الضيق

وهو الذكاء المصمم لأداء مهام محددة، مثل التعرف على الصوت، أو الترجمة الآلية، أو تحليل الصور، ويُعدّ هذا النوع الأكثر انتشاراً في الوقت الحاضر، ولا يمتلك قدرة على تجاوز المجال الذي صُمم من أجله [4].

ب. الذكاء الاصطناعي العام

ويشير إلى أنظمة افتراضية قادرة على أداء مهام عقلية متنوعة بمستوى يقارب الذكاء البشري، مثل الفهم الشامل والتعلّم الذاتي والتكيف مع مواقف جديدة. ولا يزال هذا النوع في الإطار النظري والبحثي، ولم يتحقق عملياً حتى الآن.

ج. الذكاء الاصطناعي الفائق

وهو مفهوم افتراضي يُقصد به ذكاء يفوق القدرات العقلية للبشر في جميع المجالات، ويثير هذا النوع جدلاً واسعاً من الناحية الفلسفية والأخلاقية والعقدية، لما قد يترتب عليه من تصورات خاطئة تمس مكانة الإنسان ودوره في الكون [5].

6. تعريف العقيدة الإسلامية وأهميتها:

أولاً: تعريف العقيدة الإسلامية

العقيدة في اللغة مأخوذة من العقد، وهو الشدّ والإحكام، وتُطلق على ما يعتقد عليه القلب عقداً جازماً لا تردد فيه ولا شك. ويُراد بها ما يستقر في النفس استقراراً راسخاً، ويُكوّن الأساس الفكري والإيماني الذي تُبنى عليه المواقف والتصورات والسلوكيات [6].

فالذكاء الاصطناعي، مهما بلغ من التعقيد، لا يملك علماً ذاتياً، ولا وعياً إدراكياً، ولا إرادة مستقلة تمكنه من تجاوز ما يُرمَج عليه، وإنما يعمل ضمن منظومة سببية محكمة بقوانين كونية أوجدها الله تعالى وسخرها للإنسان. كما أن مخرجاته تظل قابلة للخطأ، والتحيز، وسوء التقدير، نتيجة محدودية البيانات، أو قصور النماذج، أو الانحيازات البشرية الكامنة في مراحل البرمجة والتغذية، وهو ما يؤكد أن هذه القدرة التقنية لا يمكن بحال من الأحوال مساواتها بالقدرة الإلهية.

أما القدرة الإلهية، فهي قدرة مطلقة شاملة، قائمة بذاتها، لا يحدّها زمان ولا مكان، ولا تقف عند حدود الأسباب أو الوسائل، بل تنشئ الأسباب نفسها وتتحكم في نتائجها. فإله سبحانه وتعالى هو الخالق المدبّر، الذي بيده مقاليد السموات والأرض، وهو القادر على كل شيء، لا يعجزه أمر، ولا يخفى عليه خاف، علمه محيط، وقدرته نافذة، وحكمته بالغة. ومن ثم فإن المقارنة بين القدرة الإلهية والقدرة التقنية البشرية تُعدّ مقارنة مختلفة من حيث الأصل، لما بينهما من تباين جوهري في الطبيعة والمصدر والغاية.

ويُضفي الخلط بين هذين النوعين من القدرة إلى آثار عقيدة خطيرة، من أبرزها تضخيم دور التقنية في الوعي الإنساني، وتقزيم دور الله تعالى في تدبير الكون وشؤون الحياة، بما يمس أصل التوحيد في الربوبية، ويُضعف شعور الإنسان بالتوكل، والافتقار إلى الله، والإيمان بحكمته وتقديره. كما قد يؤدي هذا الخلط إلى منح الأنظمة التقنية سلطة تتجاوز حدودها، فتُخذ قرارات مصيرية اعتماداً عليها دون مراعاة للبعد الأخلاقي والإنساني، وهو ما يتعارض مع المقاصد الشرعية التي تجعل الإنسان مسؤولاً ومحاسباً عن أفعاله وخياراته [19].

وعليه، تبرز ضرورة إعادة ضبط التصور الصحيح للقدرة، من خلال التفريق الواضح بين القدرة الإلهية المطلقة، التي لا يشارك الله تعالى فيها أحد، وبين القدرة التقنية المحدودة، التي تظل مجرد وسيلة من وسائل العمران البشري، ينبغي تسخيرها في إطار العبودية لله، وخدمة الإنسان، وتحقيق المصالح، دون أن تتحول إلى مصدر تعظيم أو تبديل عقدي يزاحم الإيمان بالخالق وقدرته.

ثالثاً: الثقة الزائدة في معرفة الذكاء الاصطناعي مقابل الوحي والعقل:

أدى التوسع المتسارع في استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في مجالات التحليل، والتنقيب، ودعم اتخاذ القرار، إلى نشوء نمط جديد من الاعتماد المعرفي على مخرجات هذه الأنظمة، تجاوز في بعض السياقات حدود الاستخدام الأداتي إلى مستوى الثقة المفرطة. وقد انعكس ذلك في تعامل بعض الأفراد والمؤسسات مع نتائج الذكاء الاصطناعي بوصفها معرفة يقينية أو أحكاماً شبه نهائية لا تقبل المراجعة، حتى بات يُنظر إليها أحياناً على أنها مرجع معرفي يتفوق على العقل البشري في الدقة والموضوعية، بل وقد تُقدّم – صراحة أو ضمناً – على القيم الدينية والمبادئ الأخلاقية الراسخة [20].

وتُعدّ هذه الظاهرة إشكالية من المنظور العقدي والمعرفي في أن واحداً؛ لأن المعرفة في الإسلام لا تقوم على مصدر واحد منعزل، بل على منظومة متكاملة من المصادر المتساندة، يأتي في مقدمتها الوحي الإلهي بوصفه المصدر المعصوم الذي يهدي الإنسان إلى الحق ويضبط مسار التفكير والسلوك. ويأتي بعد ذلك العقل الإنساني، الذي كرّمه الله تعالى وجعله أداة للفهم والاستدلال، يعمل في إطار الهداية الربانية، ثم الخبرة الإنسانية والتجربة التي تُسهّم في إدراك الواقع وفهم سننه. أما الذكاء الاصطناعي، فهو في نهاية المطاف نتاج بشري، يستند إلى معطيات محدودة، ونماذج رياضية قابلة للخطأ، ويتأثر بالتحيزات الكامنة في البيانات والخوارزميات التي صمّمها الإنسان [21].

كما أن الذكاء الاصطناعي، مهما بلغ من التطور، يفتقر إلى القدرة على إدراك المعاني الغيبية، أو فهم المقاصد الشرعية، أو استيعاب القيم المطلقة التي يقوم عليها النظام الأخلاقي في الإسلام. فهو لا يملك وعياً أخلاقياً، ولا حساً قيمياً ذاتياً، ولا قدرة على التمييز بين الحق والباطل بمعناها العدي، وإنما يُنتج أنماطاً استدلالية إحصائية تقوم على الترجيح الاحتمالي، لا على اليقين المعرفي أو الهداية الربانية.

وإذا ما قُدمت مخرجات الذكاء الاصطناعي على الوحي، أو استُخدمت لتأويل النصوص الدينية وفق منطق تقني بحت، أو لتهميش دور العقل الشرعي في الفهم والاستنباط، فإن ذلك يقضي إلى خلل خطير في ميزان المعرفة، ويُضعف المرجعية الإيمانية، ويُسهّم في تحويل التقنية من أداة مساعدة إلى سلطة معرفية بديلة. ويترتب على هذا التحول إقصاء غير مباشر للوحي، وتقليص لدور العقل المنضبط بالشرع، لصالح نماذج حسابية لا تراعي السياقات القيمية والغايات الأخلاقية التي تُشكّل جوهر الرؤية الإسلامية للإنسان والحياة [22].

كما أن الثقة الزائدة في الذكاء الاصطناعي قد تؤدي إلى تعطيل ملكة النقد والمسائلة لدى الإنسان، فيستسلم لمخرجات الآلة دون تمحيص، ويتنازل عن مسؤوليته في الاختيار والتقدير، وهو ما يتعارض مع مبدأ التكليف والمحاسبة في الإسلام، حيث يُعدّ الإنسان مسؤولاً عن قراراته وأفعاله، ولا يُعفى من المسؤولية بحجة الاعتماد على وسائل تقنية.

ومن هنا تبرز ضرورة ضبط العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والعقل والوحي ضبطاً منهجياً متوازناً، يقوم على توظيف التقنية بوصفها وسيلة مساعدة في فهم الواقع وتحليل معطياته، دون أن تُمنح مكانة معرفية تتجاوز حدودها الطبيعية، أو تُقدّم على المصادر القطعية للمعرفة في الإسلام. فالوحي يظل المرجع الأعلى الموجه، والعقل أداة الفهم والاجتهاد، والذكاء الاصطناعي وسيلة خادمة، تُسخر لتحقيق المصالح ودفع المفساد،

تأبعا للتقنية بدل أن يكون مستخدماً واعياً لها، وهو ما يتعارض مع الرؤية الإسلامية التي تجعل الإنسان مخلوقاً مكرّماً، مسؤولاً عن أفعاله، مستخلفاً في الأرض، ومسخرّاً لما في الكون لا مسخرّاً له.

وانطلاقاً من ذلك، تأتي دراسة إشكالية محاكاة الإنسان وإضفاء الصفات الإلهية على الذكاء الاصطناعي بوصفها ضرورة علمية وعقيدة، تهدف إلى تفكيك هذه التصورات، وبيان حدود التقنية، وإعادة التأكيد على الفارق الجوهري بين الخالق والمخلوق، وبين القدرة الإلهية المطلقة والقدرة البشرية المحدودة. كما تسعى هذه الدراسة إلى ترسيخ وعي متوازن يُمكن من الاستفادة من منجزات الذكاء الاصطناعي في إطار منضبط، دون الوقوع في الانبهار غير الواعي، أو الانزلاق إلى تصورات تُمسّ ثوابت العقيدة الإسلامية ومكانة الإنسان وقيمه [14].

أولاً: تشبيه الإنسان بالخالق عبر صناعة كائنات شبه واعية:

يمثل ادعاء القدرة على صناعة كائنات شبه واعية أحد أخطر مظاهر التحدي العقدي في عصر الذكاء الاصطناعي، إذ يتجاوز هذا الادعاء حدود التطوير التقني المشروع، لينتقل إلى مستوى فلسفي وعقدي يُحاول فيه الإنسان محاكاة الخصائص الجوهرية التي ميّز الله تعالى بها الإنسان عن غيره من المخلوقات. فقد سعى بعض الباحثين والمفكرين المعاصرين إلى تجاوز التصور التقليدي للآلة بوصفها أداة تنفيذية صماء، إلى اعتبارها كياناً مستقلاً يمتلك قدرات معرفية ذاتية، أو وعياً داخلياً، أو إدراكاً شبيهاً بإدراك الإنسان، وهو ما يظهر جلياً في الطروحات التي تتحدث عن «الوعي الاصطناعي»، و«العقل الآلي»، و«الإحساس بالذات» لدى الأنظمة الذكية [15].

وتستند هذه الطروحات في الغالب إلى التطور الكبير في تقنيات التعلم العميق، والشبكات العصبية الاصطناعية، وقدرة الأنظمة الحديثة على محاكاة بعض السلوكيات البشرية المعقّدة، كالتعلّم من الخبرة، والتفاعل مع البيئة، وإنتاج استجابات تبدو في ظاهرها قريبة من التفكير الإنساني. غير أن هذا التشابه الشكلي لا يعني بحال من الأحوال تحقق الوعي الحقيقي أو الإدراك الذاتي؛ إذ إن ما تقوم به هذه الأنظمة لا يتجاوز حدود المعالجة الحسابية للمعلومات وفق خوارزميات مبرمجة سلفاً، مهما بلغت درجة تعقيدها أو تطورها.

ومن المنظور العقدي الإسلامي، يُعدّ هذا التوجه إشكالياً من حيث الأساس؛ لأن الخلق الحقيقي، وإيجاد الحياة، ونفخ الروح، ومنح الإدراك الواعي، هي خصائص إلهية خالصة، انفرد الله تعالى بها دون سواه. فالإنسان، مهما بلغ من التقدم العلمي، لا يخلق من العدم، ولا يُنشئ حياة حقيقية، وإنما يعيد ترتيب مواد مخلوقة أصلاً، ويستثمر قوانين كونية أودعها الله تعالى في هذا الكون. ومن ثم فإن نسبة «الوعي الحقيقي» أو «الإدراك الذاتي» إلى الآلة تُعدّ نوعاً من المبالغة المفاهيمية التي قد تفضي – عن قصد أو غير قصد – إلى تشبيه الإنسان بالخالق في صفات لا تليق إلا بالله سبحانه وتعالى.

كما أن هذا التصور يحمل في طياته خطر تميع الفوارق الجوهرية بين الإنسان والآلة، إذ يُخنزل الإنسان في كونه مجرد منظومة من البيانات والخوارزميات القابلة للنسخ والمحاكاة، ويُغفل البعد الروحي والأخلاقي والتكليفي الذي يشكّل جوهر الإنسانية. ويتعارض هذا الاختزال مع الرؤية الإسلامية التي تكرّم الإنسان تكريماً خاصاً، وتجعله مخلوقاً متميزاً بالعقل والروح، ومؤهلاً لتحمل الأمانة والتكليف، وقادراً على الاختيار والمسؤولية، ومستخلفاً في الأرض لتحقيق مقاصد العدل والعمران.

وعليه، فإن الانبهار غير المنضبط بفكرة «الكائنات شبه واعية» قد يؤدي إلى انزلاقات فكرية وعقيدة خطيرة، تُضعف مركزية الإنسان، وتُربك التصورات الصحيحة حول الخلق والقدرة، وتفتح المجال لتصورات تُضفي على الآلة مكانة لا تستحقها، وتُسهّم في إعادة تشكيل الوعي الإنساني بمعزل عن المرجعية العقدية السليمة. ومن هنا تبرز ضرورة التعامل النقدي الواعي مع هذه الطروحات، وردها إلى أصولها العلمية والشرعية، مع التأكيد على أن الذكاء الاصطناعي – مهما بلغ من التطور – يظل أداة من صنع الإنسان، خاضعة له، ومحدودة بإطارها التقني، ولا يمكن أن ترقى إلى مرتبة الوعي الإنساني الحقيقي الذي كرّمه الله تعالى وخصه بنفخ الروح [16].

ثانياً: الخلط بين القدرة الإلهية والقدرة التقنية المحدودة:

من الإشكالات العقدية البارزة المرتبطة بتطور الذكاء الاصطناعي، الخلط المتزايد بين القدرة الإلهية المطلقة، التي ينفرد بها الله سبحانه وتعالى، وبين القدرة التقنية التي يملكها الإنسان من خلال ما ينتجه من أدوات وبرمجيات وأنظمة ذكية. فمع التقدم المتسارع في مجالات الخوارزميات، والتعلّم الآلي، وتحليل البيانات الضخمة، وما أتاحتها من إمكانيات عالية في التنبؤ بالأنماط، ومحاكاة السيناريوهات المستقبلية، واتخاذ القرارات المعقّدة، بدأ يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي في بعض الخطابات الفكرية والإعلامية بوصفه قوة شبه مطلقة، قادرة على السيطرة على مجريات الواقع، أو توجيه مصائر الأفراد والمجتمعات، أو تقديم حلول حاسمة تتجاوز قدرات الإنسان العقلية والمعرفية [17].

وقد أسهم هذا الخطاب في ترسيخ صورة ذهنية تُضخّم من شأن التقنية، وتُلبسها صفات تتجاوز حقيقتها، حتى بات يُعامل معها أحياناً بوصفها مصدرًا للحسم النهائي، أو مرجعاً معرفياً لا يُخطئ، أو أداة قادرة على الإحاطة الشاملة بالواقع. غير أن هذا التصور يغفل حقيقة جوهرية، وهي أن قدرة الذكاء الاصطناعي ليست قدرة ذاتية، ولا مستقلة، بل هي قدرة نسبية محدودة، تنحصر في الإطار البرمجي الذي صُنم من أجله، وفي نوعية البيانات التي يُغذى بها، وفي الأهداف والمعايير التي يضعها الإنسان نفسه أثناء عملية التصميم والتشغيل [18].

وتحقيق المصالح، لا مرجعاً أخلاقياً مستقلاً يُحتكم إليه. فالعقيدة الإسلامية تُقرّر بوضوح أن الأخلاق لا تستمد مشروعيتهما من التفوق التقني أو التقدم العلمي، وإنما من الامتثال لأمر الله تعالى، وتحقيق مقاصد الشرع التي تهدف إلى حفظ الضرورات الخمس: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال.

وبناءً على ذلك، فإن التعامل الأخلاقي السليم مع الذكاء الاصطناعي يقتضي إخضاعه لمنظومة قيمية إنسانية راسخة، مستندة إلى المرجعية العقدية الإسلامية، تضمن توجيه استخدامه نحو تحقيق العدل، وصيانة الكرامة الإنسانية، وتحمل المسؤولية، بدل أن يتحول إلى أداة تُعيد تشكيل الأخلاق وفق منطق تقني مجرد يفتقر إلى البعد الإيماني والإنساني [30].

ثانياً: أثر التحديات العقدية في العلاقات الإنسانية:

أثر التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، وما صاحبه من تحديات عقدية وفكرية، في طبيعة العلاقات الإنسانية وبنيتها العميقة، إذ لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة مساعدة في بعض المجالات التقنية، بل أصبح عنصراً فاعلاً في تنظيم التواصل بين الأفراد، وتوجيه أنماط التفاعل الاجتماعي، وصناعة القرار في مؤسسات متعددة. وقد أدى الاعتماد المتزايد على الأنظمة الذكية إلى حلول تدريجية للتفاعل الإنساني المباشر محل التفاعل الوسيط بالتقنية، وهو ما أسهم في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية، وأثر في مستوى القرب الإنساني، والتعاطف، والتفاهم المتبادل بين الأفراد [31].

وفي ظل هذا التحول، بدأت بعض القيم الإنسانية التي تُشكّل جوهر العلاقات الاجتماعية، كالتراحم، والتكافل، والحوار القائم على التفهم، تتراجع لصالح نمط من العلاقات ينسجم بالبرود والاختزال، حيث يُنظر إلى الإنسان من خلال بياناته وسلوكياته القابلة للتحليل، لا من خلال إنسانيته الكاملة وظروفه الخاصة. ويزداد هذا الأثر وضوحاً حين يُقدّم الذكاء الاصطناعي بوصفه بديلاً أكثر كفاءة من الإنسان، أو مرجعاً محايداً يتفوق على الحكم البشري، مما يؤدي إلى تهميش الخبرة الإنسانية، وإضعاف الدور الأخلاقي والوجداني في التفاعل الاجتماعي [32].

كما أن تسليم القرار للآلة في مجالات تَمَسّ حياة الإنسان اليومية قد يُفضي إلى نمط من العلاقات يقوم على التقييم الآلي والمعالجة التقنية البحتة، بعيداً عن مراعاة الفروق الفردية، والظروف النفسية والاجتماعية، والسياقات الثقافية التي لا يمكن اختزالها في معادلات أو خوارزميات. ويتعارض هذا النمط مع الرؤية الإسلامية للعلاقات الإنسانية، التي تقوم على التراحم، والعدل، وحسن الظن، ومراعاة الأحوال، والتكافل الاجتماعي، باعتبارها أساساً لبناء مجتمع متماسك ومتوازن [33].

ومن جهة أخرى، قد يؤدي الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي في التواصل والتفاعل إلى ضعف مهارات الحوار الإنساني، وتراجع قيم الاستماع، والتفهم، والمشاركة الوجدانية، وهو ما ينعكس سلباً على الروابط الأسرية والاجتماعية. فالتواصل الذي تحكمه الوسائط التقنية قد يفقد كثيراً من معانيه الإنسانية، ليصبح تفاعلاً سريعاً ومجزّأً، يفتقر إلى العمق العاطفي والمسؤولية الأخلاقية، الأمر الذي يُضعف الإحساس بالانتماء والتكافل بين أفراد المجتمع.

ومن الزاوية العقدية، فإن إضعاف العلاقات الإنسانية لصالح العلاقة مع التقنية يُعدّ خللاً في فهم وظيفة الاستخلاف التي قررتها العقيدة الإسلامية، إذ إن الإنسان خلق ليُعمّر الأرض بالتعاون والتكامل، وليقيم علاقاته على أساس المسؤولية المتبادلة، والاحترام، والرحمة، لا على العزلة أو الاستبدال الآلي. ويؤكد الإسلام على أن الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته، وأن العلاقات الإنسانية جزء من مقاصد الشريعة في حفظ المجتمع واستقراره، وهي معانٍ لا يمكن للذكاء الاصطناعي – مهما بلغ من التطور – أن يعوّضها أو يحل محلها.

وعليه، فإن مواجهة التحديات العقدية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي في مجال العلاقات الإنسانية تقتضي إعادة الاعتبار لمركزية الإنسان في التفاعل الاجتماعي، وضبط استخدام التقنية بما يخدم تعزيز الروابط الإنسانية لا إضعافها، وترسيخ وعي عقدي وأخلاقي يضمن بقاء العلاقات الإنسانية قائمة على القيم، لا خاضعة لمنطق التقنية المجردة [34].

ثالثاً: أثر التحديات العقدية في قيمة الكرامة الإنسانية:

تُعدّ الكرامة الإنسانية من القيم المحورية في التصور الإسلامي، إذ كَرّم الله تعالى الإنسان تكريماً خاصاً، وفضله على كثير من مخلوقاته، وميّزه بالعقل، والروح، والقدرة على الاختيار، وحمله أمانة التكليف، وجعله خليفة في الأرض. ويُشكّل هذا التكريم أساساً لفهم مكانة الإنسان في الكون، وحدود علاقته بما سخر له من موجودات وأدوات وتقنيات. غير أن بعض الطروحات المعاصرة المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، ولا سيما تلك التي تختزل الإنسان في كونه منظومة من البيانات والسلوكيات القابلة للتحليل والتنبؤ، تُشهِم في تقييض هذا المفهوم، وتُضعف الإحساس بخصوصية الإنسان وفردانيته التي تميّزه عن غيره من الكائنات والأنظمة التقنية [35].

فالاعتماد المفرط على التصنيف الخوارزمي، والتقييم الآلي، والتنبؤ السلوكي، قد يؤدي إلى التعامل مع الإنسان بوصفه رقماً أو ملفاً إحصائياً، يُقاس أدأؤه ويُحدّد مصيره وفق معايير تقنية مجردة، بعيداً عن الاعتراف بإنسانيته الكاملة، وما تنسجم به من تعقيد نفسي وأخلاقي وروحي. ويزداد هذا الخطر حين تُستخدم هذه الآليات في مجالات تَمَسّ حقوق الإنسان الأساسية، كالتوظيف، أو التعليم، أو العدالة، أو الرعاية الصحية، حيث قد يُجرّم

في إطار يحفظ العقيدة، ويصون القيم الإنسانية، ويبقي الإنسان في موقعه الحقيقي بوصفه مخلوقاً مركزاً ومسؤولاً أمام الله تعالى [23].

8. أثر التحديات العقدية في القيم الإنسانية:

لا تقتصر التحديات العقدية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي على كونها إشكالات فكرية أو فلسفية تُناقش في الأوساط الأكاديمية، بل تتجاوز ذلك لتترك أثراً عميقاً في منظومة القيم الإنسانية التي تُشكّل الأساس الذي تقوم عليه الحياة الفردية والاجتماعية. فالعقيدة، في التصور الإسلامي، لا تُعدّ مجرد منظومة اعتقادية نظرية، بل تمثل المرجعية العليا التي تضبط فهم الإنسان للوجود، وتوجّه سلوكه، وتحدّد معايير الخير والشر، والصواب والخطأ، والغاية من الفعل الإنساني. ومن ثمّ، فإن أي اضطراب في التصورات العقدية أو خلل في المرجعية الإيمانية ينعكس بالضرورة على القيم الأخلاقية، وأنماط العلاقات الإنسانية، ونظرة الإنسان إلى ذاته ومكانته في هذا الكون.

وفي سياق التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي، برزت تحولات عميقة في بنية التفكير الإنساني، حيث لم يعد الذكاء الاصطناعي يُنظر إليه بوصفه أداة تقنية مساعدة فحسب، بل أصبح في بعض الخطابات الفكرية والإعلامية مصدرّاً للمعرفة، ومرجعاً لاتخاذ القرار، وقوة قادرة على توجيه السلوك الفردي والجماعي. وقد أسهم هذا التحول في تضخيم دور الآلة، وإعادة تشكيل مفاهيم أساسية مثل المعرفة، والقدرة، والمسؤولية، والمقلانية، بما قد يؤدي إلى تهميش المرجعية العقدية والأخلاقية لصالح منطق تقني نفعي يركّز على الكفاءة والنتائج دون اعتبار كافٍ للقيم الإنسانية الثابتة [24].

كما أن المبالغة في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي قد تُفضي إلى تغييرات جوهرية في منظومة القيم، من خلال إعادة تعريف الأخلاق بوصفها معايير حسابية أو قرارات خوارزمية، وإضعاف مركزية الإنسان في العلاقات الاجتماعية، والتقليل من شأن البعد الروحي والأخلاقي في الحياة الإنسانية. ويُضاف إلى ذلك ما يترتب على هذه التحولات من تهديد لقيمة الكرامة الإنسانية، حين يُختزل الإنسان في كونه مجموعة من البيانات القابلة للتحليل والتنبؤ، ويُعامل بوصفه عنصراً ضمن منظومة تقنية لا بوصفه كائناً مركزاً، حرّاً، مسؤولاً، ومستخلفاً في الأرض.

وانطلاقاً من ذلك، تبرز أهمية دراسة أثر التحديات العقدية في القيم الإنسانية بوصفها ضرورة علمية وفكرية، تهدف إلى كشف انعكاسات التطور التقني غير المضبوط على الأخلاق والعلاقات والكرامة الإنسانية، وإبراز دور العقيدة الإسلامية في ترسيخ التوازن بين الاستفادة من منجزات الذكاء الاصطناعي، والحفاظ على القيم الإنسانية الأصيلة التي تُشكّل جوهر الوجود الإنساني ومعنى الاستخلاف. وتسعى هذه الدراسة إلى تأكيد أن معالجة هذه التحديات لا تكون برفض التقنية أو معاداتها، وإنما بإعادة توجيهها ضمن إطار عقدي وأخلاقي يضمن بقاء الإنسان محوراً للتكريم والمسؤولية، لا تابعاً للتقنية أو خاضعاً لهيمنتها [25].

أولاً: أثر التحديات العقدية في القيم الأخلاقية:

تُعدّ القيم الأخلاقية من أكثر المبادئ تأثراً بالتحديات العقدية التي أفرزها التطور المتسارع للذكاء الاصطناعي، ذلك أن الأخلاق في التصور الإسلامي لا تنفصل عن العقيدة، بل تنبثق عنها وتستمد مشروعيتهما من الإيمان بالله تعالى، والشعور الدائم برقابته، واستحضار المسؤولية أمامه في القول والعمل. فالسلوك الأخلاقي في الإسلام يقوم على مبدأ التكليف، والوعي بالثواب والعقاب، والالتزام بالمبادئ التي جاء بها الوحي، وهو ما يمنح القيم الأخلاقية طابعها الثابت والمُلزم، ويحول دون خضوعها للأهواء أو المصالح المتغيرة [26].

غير أن المبالغة في تعظيم الذكاء الاصطناعي، ومنحه مكانة معرفية أو تقريرية عليا، قد تُفضي إلى إضعاف هذه المرجعية الأخلاقية، وتحويل الأخلاق من منظومة قيمة ثابتة إلى معايير تقنية نفعية تقوم على حسابات الكفاءة والنتائج. ففي بعض التطبيقات المعاصرة، يُنظر إلى القرارات الصادرة عن الأنظمة الذكية بوصفها أكثر موضوعية وأقل تحيزاً من القرارات البشرية، الأمر الذي يؤدي إلى تقديمها على اعتبارات الأخلاقية، حتى وإن تعارضت مع مبادئ العدل، أو الرحمة، أو مراعاة الكرامة الإنسانية. وبهذا يتحول معيار الصواب والخطأ من كونه معياراً أخلاقياً مرتبطاً بالقيم الإيمانية، إلى معيار تقني يرتبط بالدقة الإحصائية أو تحقيق المنفعة الآنية [27].

وحين تُتخذ قرارات مصيرية اعتماداً على خوارزميات لا تراعي الأبعاد القيمية والإنسانية، يُختزل السلوك الأخلاقي في منطق الربح والخسارة، والفعالية والسرعة، دون اعتبار كافٍ للأثر الأخلاقي والاجتماعية المترتبة عليها. وقد يظهر ذلك بوضوح في مجالات مثل التوظيف، والرعاية الصحية، والعدالة، حيث قد تُخصى فئات معينة أو تُتخذ قرارات جائرة استناداً إلى نماذج تقنية لا تراعي الظروف الإنسانية الخاصة، ولا تُجسّد مقاصد العدل والإنصاف التي أكد عليها الإسلام [28].

كما أن إسناد بعض القرارات الأخلاقية إلى أنظمة الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى تمييع مفهوم المحاسبة، إذ يُنسب الخطأ أو الضرر إلى «النظام» أو «الخوارزمية»، بدلاً من تحمّل الإنسان لمسؤوليته بوصفه المصمّم والمشغّل وصاحب القرار النهائي. ويُعدّ هذا التحول خطيراً من المنظور العقدي، لأنه يُضعف مبدأ المسؤولية الفردية، الذي يُشكّل ركناً أساسياً في التكليف الشرعي، حيث يُحاسب الإنسان على أفعاله واختياراته، ولا يُعفى من المسؤولية بحجة الاعتماد على وسائل تقنية أو أنظمة ذكية [29].

ومن المنظور العقدي الإسلامي، فإن هذا الواقع يعكس خللاً في فهم وظيفة العقل والتقنية معاً؛ إذ إن العقل مكلف بالفهم والترشيد والتمييز، والتقنية وسيلة مسخرة لخدمة الإنسان

قدرات الآلة إلى حد الإيحاء بامتلاكها نوعاً من الاستقلال أو التفوق المطلق، أو الترويج لفكرة إمكانية الاستغناء عن الإنسان في مجالات القرار والتوجيه، أو تقديم التقنية بوصفها مرجعاً بدلاً عن الدين والقيم الأخلاقية. وتزداد خطورة هذه الشبهات في ظل الانتشار الواسع للمحتوى الرقمي غير المنضبط، وسرعة تداوله، وسهولة وصوله إلى مختلف فئات المجتمع، ولا سيما فئة الشباب التي تُعد الأكثر تفاعلاً مع المنصات الرقمية والأدوات الذكية [41].

ولا تنبع خطورة هذه الشبهات من مضمونها فحسب، بل من الأساليب التي تُقدّم بها، حيث غالباً ما تُصاغ في قالب علمي أو تقني جذاب، يُوهّم بالموضوعية والحياد، ويُغفل الأبعاد العقيدية والفلسفية الكامنة خلفها. وهو ما يستدعي ضرورة التعامل معها تعاملًا علميًا واعيًا، لا يكتفي بالرفض المجرد، بل يسعى إلى التفكيك والتحليل والكشف عن الأسس الفكرية التي تقوم عليها، وبيان تعارضها مع التصور الإسلامي المتكامل.

ومن هنا تبرز أهمية إعداد برامج تعليمية وإعلامية موازية، تتسم بالعمق العلمي، والتأصيل الشرعي، والطرح المتوازن، والأسلوب الجاذب، بما يحقق الجمع بين سلامة المضمون وقوة التأثير. وينبغي أن تهدف هذه البرامج إلى بيان حدود الذكاء الاصطناعي ووظيفته الحقيقية، وتصحيح المفاهيم المغلوطة المرتبطة به، مع التأكيد على مركزية الإنسان بوصفه محل التكليف والمسؤولية، وعدم قابلية استبداله أو اختزاله في معادلات تقنية أو نماذج خوارزمية.

كما يتعين أن تعتمد هذه البرامج على التكامل بين التأصيل الشرعي والتحليل العقلي النقدي، من خلال ربط النصوص الشرعية بالمستجدات التقنية، وبيان انسجام العقيدة الإسلامية مع العقل السليم والعلم الصحيح، مع كشف التناقضات الكامنة في بعض الطروحات التي تُضفي على الذكاء الاصطناعي صفات تتجاوز حدوده الواقعية. ويُعد استخدام الوسائل التقنية الحديثة نفسها في نشر هذا الخطاب الواعي – كوسائل التواصل الاجتماعي، والمنصات التعليمية الرقمية، والإعلام المرئي والمسموع – خطوة ضرورية لمخاطبة الجمهور بلغة العصر، وعدم ترك المجال لخطابات مشوشة أو منحرفة تحتكر الفضاء الرقمي.

ويكتسب التكامل بين المؤسسات التعليمية، والدعوية، والإعلامية أهمية خاصة في هذا السياق، إذ لا يمكن مواجهة الشبهات العقدية بجهود فردية أو مبادرات معزولة. فالمؤسسات التعليمية تتحمل مسؤولية بناء الأساس المعرفي والنقدي، بينما تضطلع المؤسسات الدعوية بدور التأصيل والتوجيه العقدي، ويسهم الإعلام في توسيع دائرة التأثير وصياغة الخطاب بأسلوب مؤثر ومناسب لمختلف شرائح المجتمع. ومن شأن هذا التكامل أن يسهم في بناء وعي مجتمعي ناضج، قادر على التمييز بين التقدم التقني المشروع، وبين الانزلاقات الفكرية والعقدية المصاحبة له.

وعليه، فإن مواجهة الشبهات العقدية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي عبر برامج تعليمية وإعلامية موازية تُعد ضرورة ملحة لحماية الهوية العقدية، وتعزيز المناعة الفكرية، وضمان توظيف التقنية الحديثة في إطار من الوعي والمسؤولية، بما يحقق التوازن بين الاستفادة من منجزات العصر، والثبات على القيم الإسلامية الراسخة [42].

ثالثاً: ضبط مفهوم الاستفادة من التقنية في إطار الأخلاق الإسلامية:

لا ينظر الإسلام إلى التقنية – بما فيها تقنيات الذكاء الاصطناعي – نظرة رفض مطلق تُغلق باب الانتفاع، ولا قبول غير مشروط يُفضي إلى الفوضى القيمية، وإنما يضبط التعامل معها ضمن إطار أخلاقي وقيمي متكامل، يقوم على تحقيق المصالح المشروعة، ودرء المفسدات المتوقعة، ومراعاة مقاصد الشريعة في حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، فضلاً عن صيانة الكرامة الإنسانية بوصفها مقصداً جامعاً تنفرع عنه سائر المقاصد [43].

وانطلاقاً من هذا التصور، فإن الذكاء الاصطناعي يُعد وسيلة ناعمة متى وُظف في خدمة الإنسان، وتيسير شؤونه، وتعزيز العدالة، وتحقيق المصالح العام، دون أن يتحول إلى أداة للإضرار بالإنسان أو تقليص حريته أو تهيمش دوره في اتخاذ القرار. فالمشروعية الأخلاقية للتقنية في التصور الإسلامي لا تُقاس بدرجة الكفاءة التقنية وحدها، ولا بحجم الإنجاز العلمي، بل بمدى انسجام الاستخدام مع القيم الشرعية، واحترام الإنسان باعتباره محور التكليف والاستخلاف.

ويقضي ضبط مفهوم الاستفادة من التقنية التأكيد على أن الكفاءة التقنية لا تُبرّر التجاوز الأخلاقي، وأن التقدم العلمي – مهما بلغ – لا يسوّغ إلغاء القيم، أو تعطيل الضوابط الشرعية، أو تقديم النتائج على حساب الوسائل. فالتقنية التي تُستخدم في انتهاك الخصوصية، أو التمييز بين الناس، أو التلاعب بالإرادة الإنسانية، أو الإضرار بالعلاقات الاجتماعية، تُعد خروجاً عن المقصد الشرعي، حتى وإن حققت كفاءة عالية أو سرعة في الأداء.

كما يستلزم هذا الضبط ترسيخ مبدأ المحاسبة البشرية على مخرجات الذكاء الاصطناعي، ورفض تعليق الأخطاء أو الانحرافات على “حيادية الآلة” أو “استقلال الخوارزميات”. فالإنسان يظل المسؤول الأول عن تصميم هذه الأنظمة، وتوجيهها، وتحديد مجالات استخدامها، وهو المسؤول شرعاً عن آثارها ونتائجها. ويؤدي غياب هذا المبدأ إلى تميع المسؤولية الأخلاقية، وإضعاف مفهوم التكليف، وهو ما يتعارض مع الأسس العقدية التي يقوم عليها التصور الإسلامي.

ومن الجوانب المهمة في هذا السياق ضرورة إخضاع التقنية للرقابة الأخلاقية المستمرة، وعدم التعامل معها بوصفها منجزاً نهائياً متكاملًا، بل باعتبارها مجالاً قابلاً للمراجعة والتقويم والتصحيح. ويشمل ذلك وضع ضوابط تشريعية وأخلاقية واضحة لاستخدام

الإنسان من فرص أو حقوق بناءً على تقييم ألي لا يراعي السياق الإنساني ولا العدالة المقصودة شرعاً [36].

كما أن نقل السلطة التقديرية إلى أنظمة ذكية قد يُفضي إلى انتهاك غير مباشر لكرامة الإنسان، من خلال تهيمش دوره في الاختيار، وتقليص حقه في الاعتراض والمراجعة، أو إخضاعه لقرارات تقنية لا يملك فهم ألياتها أو محاسبة القائمين عليها. ويُعد هذا الوضع إشكاليًا من الناحية العقدية؛ لأن الإنسان في التصور الإسلامي كائن مسؤول، مختار، يُحاسب على أفعاله، ولا يجوز تجريده من هذه المسؤولية أو مصادرتها باسم الكفاءة التقنية أو الموضوعية الخوارزمية [37].

ومن المنظور العقدي الإسلامي، فإن المساس بكرامة الإنسان يُعدّ مساساً بمبدأ الاستخلاف ذاته، إذ إن الله تعالى جعل الإنسان محوراً للتكليف، وحمله مسؤولية عمارة الأرض وفق منهج رباني يقوم على العدل والرحمة وصيانة الحقوق. ولم يجعل الإسلام التقنية بدلاً عن الإنسان، ولا وصيًا عليه، بل جعلها من جملة المسخرات التي ينتفع بها في تحقيق مقاصد الشرع، مع بقاءه صاحب القرار والمسؤولية. ومن ثم، فإن أي تصور يُفضي إلى تحويل الإنسان إلى تابع للتقنية، أو إخضاعه لسلطة أنظمة ذكية دون ضوابط أخلاقية وعقدية، يُعدّ انحرافاً عن الرؤية الإسلامية للكرامة الإنسانية.

وعليه، فإن الحفاظ على قيمة الكرامة الإنسانية في عصر الذكاء الاصطناعي يقتضي التأكيد على أن هذه التقنية – مهما بلغت من التقدم والتعقيد – تظل أداة مسخرة لخدمة الإنسان، لا معياراً لتقويمه، ولا سلطة تتحكم في مصيره. كما يقتضي ترسيخ وعي عقدي يُعيد الاعتبار لإنسانية الإنسان، ويضمن بقاءه في موقعه الذي أراده الله تعالى: مخلوقاً مكرمًا، مسؤولاً عن أفعاله، ومستخلفاً في الأرض لتحقيق مقاصد العدل والعمارة [38].

9. التربية العقدية والوعي المجتمعي في عصر الذكاء الاصطناعي:

أولاً: تعزيز الثقافة الشرعية لمستخدمي الذكاء الاصطناعي:

يُعد تعزيز الثقافة الشرعية لمستخدمي تقنيات الذكاء الاصطناعي من أهم المرتكزات الوقائية والعلاجية لمواجهة التحديات العقدية الناتجة عن الطفرة التقنية المتسارعة في هذا المجال. فالتعامل مع الذكاء الاصطناعي في ظل غياب وعي شرعي راسخ قد يؤدي إلى ممارسات أو تصورات تُخرج التقنية عن إطارها الوظيفي، وتمنحها منزلة معرفية أو تقريرية لا تتوافق مع التصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة. ومن ثم، فإن ضعف الثقافة الشرعية لا يقتصر أثره على الجانب الفردي فحسب، بل يمتد ليوثر في البنية القيمية للمجتمع بأسره [39].

وتتمثل الثقافة الشرعية المقصودة هنا في ترسيخ جملة من المفاهيم العقدية الأساسية، وفي مقدمتها مفهوم التوحيد الذي يقتضي إفراد الله تعالى بالخلق والتدبير والعلم المطلق، ونفي أي صورة من صور الاستقلال أو الكمال الذاتي عن المخلوقات، بما فيها التقنيات الحديثة. كما يشمل ذلك ترسيخ مفهوم الاستخلاف، الذي يحدد موقع الإنسان بوصفه فاعلاً مسؤولاً في هذا الكون، مستخدماً للأدوات والتقنيات لتحقيق عمارة الأرض وفق منهج الله، لا تابعا لها أو خاضعاً لسلطانها.

ويُضاف إلى ذلك مفهوم المسؤولية الشرعية، الذي يحمل الإنسان تبعات اختياراته التقنية وأثرها الأخلاقي والاجتماعي، ويمنع التذرع بـ “حيادية الآلة” أو “استقلال الخوارزميات” للتنبص من المحاسبة. فمهما بلغت أنظمة الذكاء الاصطناعي من التعقيد، فإنها تظل نتاجاً للفعل البشري، وخاضعة لقرارات الإنسان في التصميم والتوظيف والاستخدام. كما يندرج ضمن الثقافة الشرعية مفهوم تسخير الكون، الذي يؤكد أن ما في الكون من أدوات ومعارف إنما سُخر لخدمة الإنسان، ضمن حدود الشرع ومقاصده، لا لتحويل الإنسان نفسه إلى موضوع خاضع للتجربة أو التقييم الآلي المجرد.

ويسهم هذا الوعي الشرعي المتكامل في تمكين مستخدم الذكاء الاصطناعي من التمييز بين الاستخدام المشروع للتقنية، الذي يحقق المصلحة العامة ويحفظ القيم الإنسانية، وبين الانزلاق إلى ممارسات أو تصورات تمس الثوابت العقدية، كتعظيم قدرات الآلة، أو إضفاء صفة العصمة أو الموضوعية المطلقة عليها، أو إقصاء البعد الإنساني والأخلاقي في اتخاذ القرار. كما يعزز هذا الوعي القدرة على التعامل النقدي مع مخرجات الذكاء الاصطناعي، وعدم تلقفها بوصفها حقائق نهائية غير قابلة للمراجعة أو المسامحة.

وانطلاقاً من ذلك، فإن نشر الثقافة الشرعية في مجال الذكاء الاصطناعي ينبغي أن يكون مواكباً للتطور التقني، ومتكيفاً مع لغة العصر ووسائله، بحيث لا يقتصر على الطرح الوعظي التقليدي، بل يعتمد على خطاب علمي رصين، يجمع بين التأصيل الشرعي والتحليل الواقعي للتقنية. ويشمل ذلك إجماع القضايا العقدية والأخلاقية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي ضمن المناهج التعليمية، والدورات التدريبية، والبرامج التوعوية، مع الاستفادة من المنصات الرقمية نفسها في نشر هذا الوعي [40].

وبذلك، يسهم تعزيز الثقافة الشرعية في بناء مستخدم واع للذكاء الاصطناعي، قادر على تسخير هذه التقنية بما ينسجم مع مقاصد الشريعة، ويحفظ مكانة الإنسان وكرامته، ويمنع الانحراف العقدي في التعامل مع منجزات العصر، بما يؤكد شمولية الإسلام وصلاحيته لتوجيه المستجدات التقنية في كل زمان ومكان.

ثانياً: مواجهة الشبهات عبر برامج تظهيرية وإعلامية موازية:

أبرز التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي جملة من الشبهات العقدية والفكرية التي تمس التصور الإسلامي للإنسان والكون والمعرفة، ومن أبرزها تضخيم

• تعزيز إدماج البعد العقدي والأخلاقي في مناهج التعليم

يوصي البحث بضرورة إدراج القضايا العقدية والأخلاقية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي ضمن المناهج التعليمية في مختلف المراحل، ولا سيما في التخصصات التقنية والعلمية، بما يساهم في بناء وعي متوازن يجمع بين الكفاءة العلمية والالتزام القيمي.

• إعداد برامج تأهيل شرعي وتقني متخصصة

يُوصى بإعداد برامج تدريبية تجمع بين التأصيل الشرعي والمعرفة التقنية، تستهدف مستخدمي الذكاء الاصطناعي، والمبرمجين، وصناع القرار، بهدف ترسيخ المفاهيم العقدية الصحيحة، وبيان الضوابط الأخلاقية لاستخدام التقنية.

• تفعيل دور المؤسسات الدينية في القضايا التقنية المعاصرة

يدعو البحث إلى تفعيل دور المؤسسات الدينية والعلماء في معالجة الإشكالات العقدية الناشئة عن الذكاء الاصطناعي، من خلال الفتاوى المدروسة، والبحوث العلمية، والمشاركة في النقاشات الفكرية والتقنية المعاصرة.

• إطلاق برامج إعلامية توعوية موجّهة للشباب

يوصي البحث بإطلاق محتوى إعلامي رقمي هادف، بلغة معاصرة وأسلوب جذاب، يواجه الشبهات الفكرية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، ويبرز الرؤية الإسلامية المتوازنة في التعامل مع التقنية، خاصة عبر منصات التواصل الاجتماعي.

• وضع أطر أخلاقية وتشريعية لاستخدام الذكاء الاصطناعي

يؤكد البحث على ضرورة سنّ ضوابط أخلاقية وتشريعية واضحة تُنظم استخدام الذكاء الاصطناعي، وتمنع توظيفه في ما يضر بالإنسان أو ينتهك كرامته أو خصوصيته، مع التأكيد على مبدأ المحاسبة البشرية.

• تعزيز البحث العلمي في مجال العقيدة والتقنية

يوصى بتشجيع الدراسات والبحوث البينية التي تجمع بين العلوم الشرعية والتقنيات الحديثة، بهدف تقديم رؤى علمية رصينة تساهم في فهم أعمق للتحديات العقدية المستقبلية.

• ترسيخ مبدأ الإنسان محور التقنية لا ضحيتها

يدعو البحث إلى التأكيد المستمر على أن الذكاء الاصطناعي وسيلة مسخرة لخدمة الإنسان، لا بديلاً عنه ولا وصياً عليه، وأن أي استخدام للتقنية ينبغي أن ينطلق من حفظ كرامة الإنسان وتعزيز دوره في الاختيار والمسؤولية.

12. المصادر:

القرآن الكريم

1. أزمة العقل المسلم، د. عبد الحميد أبو سليمان، 1442هـ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي - فريجينا، 1991م،
2. أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، 2001م.
3. الأخلاق في الإسلام: دراسة تأصيلية، محمد سليمان الأشقر، عمان، الأردن: دار النفائس، 2018م.
4. الإنسان في القرآن الكريم، عباس محمود العقاد، القاهرة، مصر: نهضة مصر، 2005م.
5. الإنسان والقيم في التصور الإسلامي، د. مقداد يالجن، دار عالم الكتب - الرياض، 1992م.
6. الإسلام بين الشرق والغرب، علي عزت بيغوفيتش، ترجمة محمد يوسف عس، مدينة نصر، مصر: دار الشروق، 1994م.
7. الإسلام وتحديات العصر، محمد عمارة، القاهرة، مصر: دار الشروق، 2005م.
8. التكنوبولي: استسلام الثقافة للتكنولوجيا، نيل بوستمان، ترجمة أسعد صقر، القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2020م.
9. تهاافت المادية: نقد الفلسفات المادية المعاصرة، د. محمد بن عبد الله المسعري، دار الأنصار - القاهرة، 1995م،
10. تكنولوجيا التعليم والتعلم الرقمي: رؤى تربوية معاصرة، وجيهة العاني، عمان، الأردن: دار المسيرة، 2018م.
11. دستور الأخلاق في القرآن، محمد عبد الله دراز، ترجمة عبد اللطيف دراز، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، 2001م.
12. ركائز الإيمان بين العقل والنقل، د. محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر - دمشق، 1996م.

الذكاء الاصطناعي، ومراعاة الشفافية في آليات عمله، وضمان حق الإنسان في الفهم والاعتراض والمساءلة، بما يحفظ كرامته ويمنع تحوله إلى مجرد موضوع للتجربة أو التقييم الآلي.

وعليه، فإن بناء وعي أخلاقي إسلامي في التعامل مع الذكاء الاصطناعي يساهم في توجيه مسار التقنية نحو ما يحقق مقاصد الشريعة، ويخدم الإنسان، ويصون كرامته، ويحول دون تحولها إلى أداة للهيمنة أو الإفساد أو الاستلاب الفكري. وبهذا يتحقق التوازن المنشود بين الاستفادة الواعية من معطيات العصر، والالتزام بثوابت الشريعة وقيمها الأخلاقية، بما يؤكد قدرة الإسلام على توجيه التطور التقني توجيهًا رشيدًا يحقق الخير للإنسانية جمعاء [44].

10. الخاتمة:

في ضوء ما تضمنته البحث من تأصيل نظري وتحليل عقدي وفكري للتحديات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، يمكن استخلاص النتائج الآتية:

- أن الذكاء الاصطناعي تقنية بشرية محدودة وليست كياناً مستقلاً بذاته: تبين من خلال الدراسة أن الذكاء الاصطناعي - مهما بلغ من التطور - يظل نتاجاً بشرياً قائماً على خوارزميات وبيانات مبرمجة، ولا يمتلك وعياً ذاتياً أو إرادة مستقلة، مما يؤكد ضرورة ضبط التصورات التي تُضفي عليه صفات تتجاوز حقيقته التقنية.
 - أن الخلل لا يكمن في التقنية ذاتها بل في الإطار الفكري الذي تُوظف ضمنه: أظهرت الدراسة أن الإشكالات العقدية لا ينشأ من وجود الذكاء الاصطناعي، وإنما من المبالغة في تعظيمه، أو تقديمه بوصفه مرجعاً معرفياً أو أخلاقياً بديلاً عن الوحي والعقل المنضبط بالشرع.
 - وجود خلط مفاهيمي بين القدرة الإلهية المطلقة والقدرة التقنية النسبية: كشفت الدراسة عن بروز نزعة فكرية تميل إلى تضخيم قدرات الذكاء الاصطناعي، بما قد يُغضي إلى تمييز الفوارق الجوهرية بين صفات الخالق سبحانه وتعالى، وقدرات الإنسان المحدودة، وهو ما يمس أصل التوحيد في الربوبية والعلم والقدرة.
 - أن اختزال الإنسان في منظومة بيانات يهدد مفهوم الاستخلاف والتكريم: تبين أن بعض الطروحات المعاصرة التي تختزل الإنسان في بعده المادي أو الحسابي تُضعف التصور الإسلامي للإنسان بوصفه مخلوقاً مكرّماً، مزوداً بالعقل والروح، ومكلفاً بالمسؤولية الأخلاقية.
 - تأثر القيم الأخلاقية بمنطق التقنية النفعية: أوضحت الدراسة أن تقديم الكفاءة التقنية والنتائج الإحصائية على المبادئ الأخلاقية قد يؤدي إلى إعادة تعريف الأخلاق وفق منطق نفعي مجرد، مما يهدد ثبات القيم ويُضعف مرجعيتها العقدية.
 - إضعاف مفهوم المسؤولية الفردية عند إسناد القرار للألة: أظهرت النتائج أن الاعتماد المفرط على الأنظمة الذكية في اتخاذ القرارات قد يؤدي إلى تمييع مبدأ المحاسبة، في حين يؤكد التصور الإسلامي أن الإنسان يظل مسؤولاً عن أفعاله واختياراته مهما استعان بوسائل تقنية.
 - انعكاسات سلبية محتملة على العلاقات الإنسانية: بينت الدراسة أن حلول الوساطة التقنية محل التفاعل الإنساني المباشر قد يساهم في إضعاف قيم التراحم، والحوار، والتكافل، ويؤدي إلى برود في العلاقات الاجتماعية، إذا لم يُضبط الاستخدام ضمن إطار قيمي.
 - تهديد قيمة الكرامة الإنسانية في حال غياب الضوابط الأخلاقية: تبين أن استخدام الذكاء الاصطناعي في مجالات تمسّ حقوق الإنسان دون ضوابط شرعية وأخلاقية قد يؤدي إلى انتهاك غير مباشر لكرامته، من خلال التقييم الآلي المجرد أو التمييز الخوارزمي.
 - قدرة العقيدة الإسلامية على تقديم إطار ضابط ومتوازن للتقنية: خلص البحث إلى أن العقيدة الإسلامية، بما تقوم عليه من توحيد، واستخلاف، ومسؤولية، توفر إطاراً مرجعياً قادراً على توجيه الذكاء الاصطناعي توجيهاً رشيداً، يحقق المصالح ويمنع الانحرافات العقدية.
 - أهمية التربية العقدية والوعي المجتمعي في عصر الذكاء الاصطناعي: أكدت الدراسة أن مواجهة التحديات العقدية لا تتحقق بالرفض أو الانبهار، وإنما ببناء وعي شرعي ومعرفي متكامل، يعزز الثقافة العقدية، ويحصّن المجتمع من الشبهات، ويضمن توظيف التقنية ضمن حدود الأخلاق الإسلامية.
- وبذلك يتضح أن الذكاء الاصطناعي يمثل تحدياً عقدياً وقيماً بقدر ما يمثل فرصة علمية وتقنية، وأن حسن التعامل معه مرهون بوجود مرجعية إيمانية راسخة تضبط مساره، وتحفظ للإنسان مكانته التي كرمه الله تعالى بها، وتؤكد أن التقنية وسيلة مسخرة، لا غاية مستقلة، ولا بديلاً عن الهداية الربانية.

11. التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، يمكن تقديم جملة من التوصيات التي تساهم في مواجهة التحديات العقدية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، وتعزيز التعامل الأخلاقي معه:

13. العقيدة الإسلامية وأركانها، د. محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة - الرياض، 2002م.
14. العقيدة الإسلامية: أسسها مفاهيمها تجلياتها، د. محمد عمار، دار الشروق - القاهرة، 2005م.
15. العقيدة في الله، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس - الأردن، 1999م.
16. العلم والعلمانية، د. محمد باسل الطائي، دار نفيس - بيروت، 2010م.
17. العلمانية والحداثة والعولمة، عبد الوهاب المسيري، دمشق، سوريا: دار الفكر، 2002م.
18. العقل والوحي: دراسة في المنهج المعرفي الإسلامي، د. ناصر بن علي ناصر، دار المحدث - الرياض، 2017م.
19. الذكاء الاصطناعي: الأسس والتطبيقات، محمد عبد الرحمن الهاشمي، دار المسيرة - عمان، 2018م.
20. الذكاء الاصطناعي: ثورة في التقنية والمجتمع، محمد بن عبد الله السليمان، مكتبة العبيكان - الرياض، 2019م.
21. الذكاء الاصطناعي بين النظرية والتطبيق، أحمد محمد سالم، دار الفكر العربي - القاهرة، 2020م.
22. الذكاء الاصطناعي في ضوء العقيدة الإسلامية، د. محمد بن عبد العزيز اللحام، مجلة الدراسات العقدية، 2021م.
23. الذكاء الاصطناعي من منظور إسلامي: رؤية عقدية وأخلاقية، عبد المجيد النجار، 2021م.
24. الذكاء الاصطناعي ومستقبل الإيمان، د. سامي عامري، مركز تكوين للدراسات والأبحاث - لندن، 2021م.
25. الذكاء الاصطناعي والأخلاق: إشكالات وتحديات، محمود مراد إسماعيل، القاهرة، مصر: دار المعارف، 2022م.
26. خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، عبد المجيد النجار، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1997م.
27. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، السفاريني، مؤسسة الخافقين - دمشق، 1982م.
28. مدخل إلى الذكاء الاصطناعي، محمد عبد الرحمن الهاشمي، دار المسيرة - عمان، 2017م.
29. مبدأ المسؤولية: أخلاقيات من أجل الحضارة التكنولوجية، هانز يوناس، ترجمة جلال بدوي، القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة، 2014م.
30. مشكلة الوعي: دراسة في فلسفة العقل، د. مصطفى ناصف، دار التنوير - بيروت، 2008م.
31. مشكلات الحضارة: شروط النهضة، مالك بن نبي، دار الفكر - دمشق، 1986م.
32. مطارحات في الحرية والكرامة، ناصيف نصار، بيروت، لبنان: دار الطليعة، 2003م.
33. نقد الفكر المادي، د. صبري المتولي، دار الزهراء - القاهرة، 1998م.
34. نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، الدار البيضاء، المغرب: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1995م.
35. تغور المراقبة: مقارنة انتمانية لصراعات الأمة الحالية: طه عبد الرحمن. (2017). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي. ج: 1 ص: 120
36. الوجيز في عقيدة السلف الصالح، د. عبد الله بن عبد الحميد الأثري، وزارة الشؤون الإسلامية - السعودية، 2001م.
37. عصر رأسمالية المراقبة، شوشانا زويوف، ترجمة فارس المنصور، تونس: معهد تونس للترجمة، 2021م.
38. أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: منظور فلسفي وقانوني، محمد جبريل، عمان، الأردن: دار جرير، 2019م.
39. خلافة الإنسان بين الوحي والعقل: بحث في جدلية الاستخلاف والاستعمار: عبد المجيد النجار. (1997). بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي ج: 1 ص: 155.
40. أصول الدعوة: عبد الكريم زيدان. (2001). بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة ج: 1 ص: 154.
41. الإسلام وتحديات العصر: محمد عمار. (2005). القاهرة، مصر: دار الشروق ج: 1 ص: 155.
42. تكنولوجيا التعليم والتعلم الرقمي: رؤى تربوية معاصرة: وجيهة لعاني. (2018). عمان، الأردن: دار المسيرة ج: 1 ص: 165.
43. نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي: أحمد الريسوني. (1995). الدار البيضاء، المغرب: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ج: 1 ص: 146.
44. الأخلاق في الإسلام: دراسة تأصيلية: محمد سليمان الأشقر. (2018). عمان، الأردن: دار النفائس ج: 1 ص: 123.